مدعى النبوة لان معجزته فى ادعاء الربوبية اعظم وادلة فيها اعظم فكان بان لا تظهر عليه اجدر واذا استوضح ما اظهره مدعى الربوبية من الايات ظهر فسادها وبان اختلالها فخرجت عن الاعجاز الى سحر وشعبذة

فصل

ولما علم الله تعالى ان اكثر عباده لا يشهدون مجمع رسله ولا يحضرون آيات انبيائه اما لبعد الدار او لتعاقب الاعصار طبع كل قريق على الاخبار بما عاين فينقله الغائب من الحاضر ويعرفه المتأخر من المعاصر وقد علم مع اختلاف الهمم ان خبر التواتر اذا انتفت عنه الريب حق لا يعترضه شك وصدق لا يشبه باطل فصار وروده كالعيان فى وقوع العلم به اضطرارا فثبت به الحجة ولزم به العلم وقد قال الطغيل مع اعرابيته فى وقوع العلم باستفاضة الخبر ما دلته عليه الفطرة وفاده اليه الطبع فقال

تأويتهم من الليل منصب ∴ وجاء من الاخبار ما لا يكذب
فظاهرن حتى لم يكن لى ريبة ∴ ولم يك عما اخبروا متعقب

فصل

واما ما يجوز لمدعى النبوة فينقسم ثلاثة اقسام احدها ان يكلمه الله تعالى بغير واسطة والثانى ان يخاطبه بواسطة من ملائكته والثالث ان يكون عن رؤيا منام فاما القسم الاول اذا كلمه الله تعالى بغير واسطة مثل كلامه

لموسى

لموسى عليه السلام حين ناوده من الشجرة على ما قدمناه فى الاختلاف فى صفة فيعلم اضطرارا انه من الله تعالى وفيما يقع به علم الاضطرار فى كلام لا هل العلم قولان احدهما انه يضطره الى العلم به كما يضطر خلقه الى العلم بسائر المعلومات فعلى هذا يستدل بمعرفة كلامه على معرفته ويسقط عنه تكليف معرفة ويجوز ان يكون كلامه من غير جنس كلام البشر للاضطرار الى معرفة ما تضمنه والقول الثانى انه يقترن بكلامه من الآيات ما يدل على انه منه فعلى هذا لا يسقط منه تكليف معرفة ولا يصح ان يكلمه الا بكلام البشر لعدم الاضطرار الى معرفة واما القسم الثانى ان يكون خطابه بواسطة من ملائكته الذين هم رسله الى انبيائه فعلى الانبياء معرفة الله تعالى قبل ملائكته فى رسالته وطريق علمهم به الاستدلال ثم يصير بعد نزول الملائكة بمعجزاتهم الباهرة علم اضطرار وعلى الملائكة اذا نزلوا بالوحى على الرسول اظهار معجزتهم لانه كما يلزم الرسول اظهار معجزته لامته روى ان جبريل عليه السلام لما قصد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فى الوادى قال له قل يا محمد للشجرة اقبلى فقال لها ذلك فاقبلت وقال له قل لها ادبرى فقال لها ذلك فادبرت فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يعنى فى العلم بصدقك فيما ابلغنى عن ربك فيستدل الرسل بالمعجزات على تصديق الملائكة بالوحى ويستدل الامم بمعجزات الانبياء على تصديقهم

Copyright © King Saud University